

## هنيئاً لك، سني عربي د. محسن عبدالحميد مثالا

Ibrahim Melazade  
[bmalazada@gmail.com](mailto:bmalazada@gmail.com)

كثيرون هم الذين غيروا ويغيرون باستمرار دينهم أو إنتمائهم السياسي أو المذهبي. ولكن هل هم كثيرون الذين يغيرون إنتمائهم القومي؟ لم أعرف من قبل ولا من بعد بان الانتماء القومي مكتسب، وباستطاعة الشخص اي شخص ان يغير انتماءه القومي. عندما يولد الانسان من أب و أم ينتميان الى قومية معينة إنه قدر ذلك المولود دون تدخل اي كان في هذا الاختيار.

ولكني عرفت ذلك وقرات بام عيني، ولم اصدق عيني الا بعد أن تمعنت في العبارة مرات ومرات حتى تأكدت بالفعل من ذلك. فهو بعينه وبشحمه ودمه، يكتب امام صورته المتحركة وهو يتحدث وليومين متتاليين، رئيس الحزب الاسلامي العراقي، سني، عربي. في برنامج لقناة العربية تحت عنوان (المأزق)، أذيعت البرنامج مساء الجمعة 10/14 الحلقة الأولى وايضا مساء السبت الحلقة الثانية.

عندما كان الاستاذ عضوا في مجلس الحكم اعتبره الكثيرون عضوا كورديا مساندا للكتلة الكوردية. فقلت لا اعرف ان كان مساندا ام لا ولكني أشك في كونه كورديا. إنه يكتب بالعربية ولم اعرف عنه ان كتب قصاصة بلغته الام، ويرأس حزبا خاصا بالعرب، ويخدم بكل تفان وإخلاص الواقع العربي السني، وأكثر المنتمين اليه هم من البعثيين والشوفيين وهم يصلون ويجولون تحت عباءة الاسلام السني النامي نتيجة الحملة الايمانية لجرذ العوجة، ولا يتكلم في اي لقاء طال أم قصر الا بلسانهم، ولا يفصح عن كونه من والدين كورديين إلا ما ندر. إذا ماذا بقي من نسبه سوى ادعائات لا يسمن ولا يغني من جوع. وسبقه كثيرون الذين خدموا الادب والثقافة العربية أو خدموا القضايا العربية دون أن يتفوهوا بكلمة كوردية او يكتبوا شيئا عن قوميتهم وقضاياهم المتعددة.

حري بعلماء الاجتماع الكورد ان يدرسوا هذه الظاهرة. هل هو الاسلام الذي جعل منه عربيا حتى العضم؟. ام الخلل من تكوينه الكوردي نفسه؟ حيث لم يألو المحتل جهدا الا واستعمله لمسح الشخصية الكوردية وتشويه أفكاره والانهيال بعزيمته وجعله فخورا عندما يتكلم بلغة الذين جعلوا من انفسهم أسيادا محتلين لاراضي الكورد ومصائرهم. وحتى القادة الممثلين لشعبهم في بغداد في زمن سيادة اللغة الكوردية الى جانب العربية كلغتين رسميتين للعراق لا يتحدثون بلغتهم مع الأسف الشديد الا نادرا وبجملتين أو ثلاثة جمل غير مفيدتين، وذلك لذر الرماد في عيون

ببشمركة كوردستان الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل الحرية والكرامة، وها هم القادة نراهم الأكثر عراقية من العرب العراقيين انفسهم، والاكثر حرصا على وحدة هذا البلد من عمرو موسى نفسه. ما الذى يدفع بالكوردي أن يستنكف عن الحديث بلغته والادهى من ذلك ان يعتبر نفسه عربيا؟؟ سؤال يبحث عن جواب ليس في بغداد، وأنما في كهوف اسود قاتلوا الاحتلال والشوفينية والعدوان والارهاب والتعريب والتبعيث لعقود من الزمن باسم تقرير المصير والنتيجة كما نراه، دكتور وكاتب وسياسي واسلامي من والدين كورديين وهو يعرف نفسه بأنه سني عربي!!!. ولكن لا أجد ضيرا ابدا من اعلان اي كوردي عن نفسه بأنه سني عربي بقدر ما يتحدث احدهم باسم الكورد وهو يتباهى عندما يتحدث بلغة أخرى ويحرص على ما ليس له ويترك بيته منقسما فى العراء ليتفرج عليه المتفرجون، كما هو حال الإدارتين والإنقسام الحاصل منذ سنين. وأن أخشى ما أخشاه أن يقول العرب السنة يوما ما إذا تسبب هذا السني المستعرب فى خسارة ما للعرب السنة بأنه كان خائنا كورديا، كما قالوا عنه وعن حزبه أثناء الاستفتاء انه فعلا خائنا باع نفسه ودينه للامريكان. وكما يقول فرح بسيسو الشاعر الفلسطيني عن صلاح الدين الأيوبي:

إنتصر صلاح الدين

فكان بطلا عربيا

فلو إنهزم صلاح الدين

لكان خائنا كورديا.

فهنيئا لك يا استاذنا المستعرب إتهامهم إياك بأنك خنتهم، ومنتظر منك موقفا ضد قناة العربية إن كان ذلك دون إستئذان منك.